بسم الله الرحمن الرحيم

شرائح الدرس الثاني

مبحث الاستعاذة والبسملة

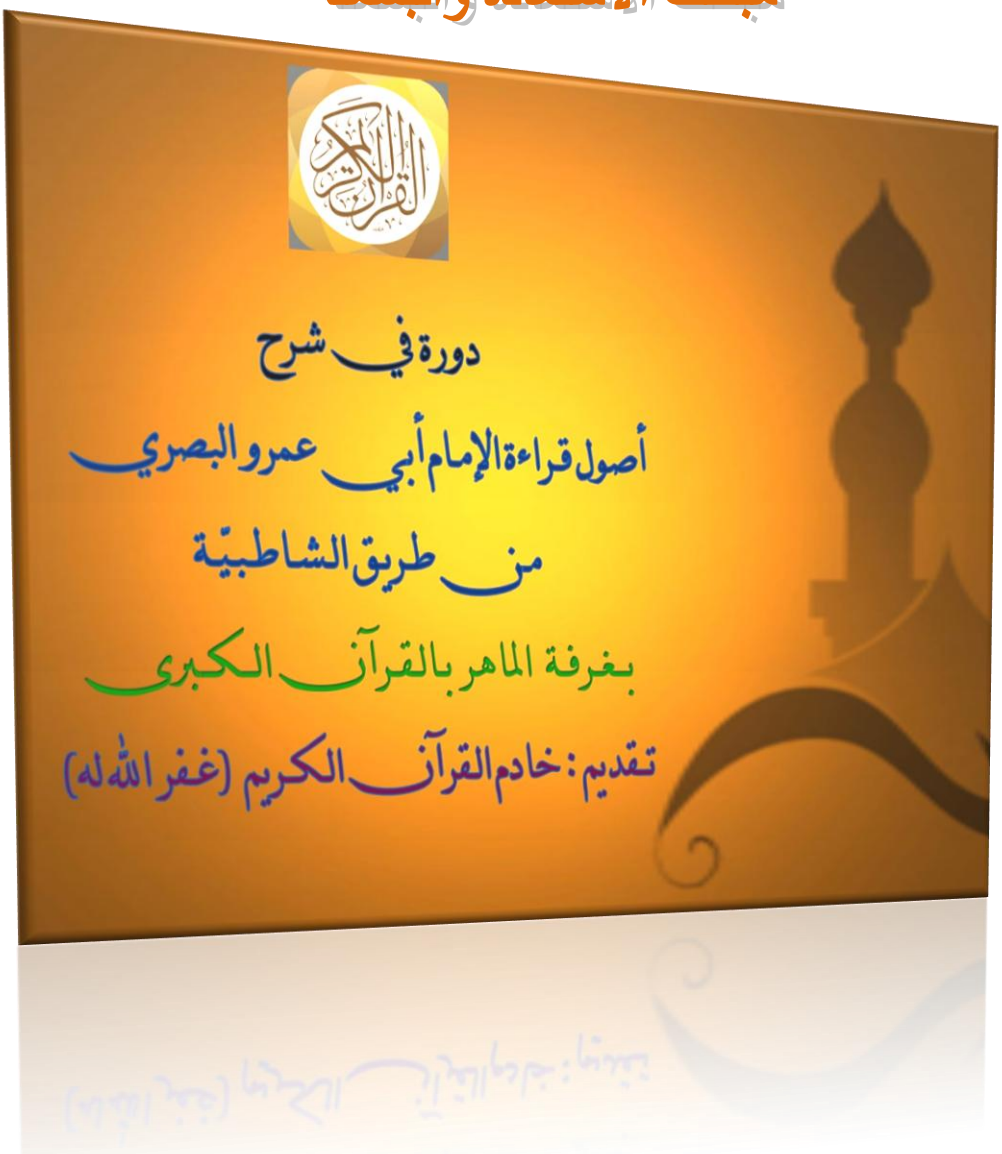

مبحث الاستعاذة

- صيغتها : الصّيغة المشهورة والمُختارَة عند القرّاء " أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم " وهي مأخوذة من قوْله تعالى في سورة النحل " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم " وقد ثبت في السنة صيَغ أخرى بالزيادة نحو " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " وكذا " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه " أو بالنقصان نحو " أعوذ بالله من الشيطان "
- معناها : الالتجاء إلى الله والتحصّن به من الشيطان الرجيم ولفظها ليس من القرآن بإجماع وهو خبر بمعنى الدعاء أيْ اللهم أعذني من الشيطان الرجيم
- حكمها : اتفق أهل العلم على أنها مطلوبة من مُريدي القراءة فقال الجمهور بالندب والاستحباب وحمل بعضهم الأمر على الوجوب
- محلها : جمهور العلماء أنها قبل القراءة وإن فُهِم من ظاهر الآية أنها بعدها

أوْجُه الإتيَان بالاستعاذة

➢ إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة سِوى براءة فيجوز للقارئ أربعة أوجُه مُرتَّبة كالآتي :

- قطع الجميع
- قطع الأوّل ووصْل الثاني بالثالث
- وصْل الأوّل بالثاني وقطع الثالث
- وصْل الجميع

➢ أمّا الابتداء بأوّل سورة براءة ففيه وجهان فقط هما :

- القطع أيْ الوقف على الاستعاذة والابتداء بأوّل السّورة من غير بسملة
- الوصْل أيْ وصل الاستعاذة بأوّل السورة من غير بسملة

إخفاء الاستعاذة والجهر بها

قال الشيخ خَلَف الحُسيْني رحمه الله في " إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية "

٦ - إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... وَبِالْجَهْرِ عِنْدَ الْكُلِّ فِي الْكُلِّ سُجِّلَا

٧ - بِشَرْطِ اسْتِمَاعٍ وَابْتِدَاءٍ دِرَاسَةٍ ... وَلَا تُخْفِيَا أَوْ فِي الصَّلَاةِ فَفَصِّلَا

مواطن **الإخفاء** إذًا هي :

- إذا كان القارئ يقرأ **سرًّا**
- إذا كان القارئ يقرأ **خالـيًا** (سرًّا أو جهْرًا)
- إذا كان القارئ يقرأ **في الصّلاة** (سريّة أو جهريّة)
- إذا كان القارئ يقرأ **وسط جماعة ولم يكن هو المُبتدئ بالقراءة**

وفي غيْر هذه المواضع يُستحبّ الجهر بالاستعاذة

تنبيهات في مبحث الاستعاذة

- إذا قطع القارئ قراءته لأمر طارئ قهريّ كالعُطاس أو السّعال أو لأمر يتعلق بمصلحة القراءة (سؤال عن حكم من أحكام التجويد – تفسير ...) **فلا يُعيد الاستعاذة** أمّا لو قطع القراءة لحديث الدّنيا أو ردّ السّلام **أعادها**
- إذا كان أوّل ما يُقرأ به متعلقا بذات الله وصفاته نحو قوله تعالى « **الله وليّ الذين آمنوا** » أو « **الرّحمن على العرش استوى** » أو برسوله عليه الصّلاة والسّلام نحو قوله تعالى « **النبيّ أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم** » ، **فصل** القارئ بيْن الاستعاذة وبيْن ما يقرأ بالبسملة عند الوصل أو بالوقف (بالتنفس)
- إذا كان المقطع يبدأ بلفظ الشيطان نحو قوله تعالى « **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء** » **لا يُبدَأ بالبسملة** بل يُتوقَّف عندها أو تُوصل الاستعاذة بهذا المقطع

مبحث البسملة

- تعريفها : مصدر منحوت من " بسم الله " أيْ أبدأ ببسم الله
- افتتاح القراءة بأوائل السّوَر : أجمع القرّاء على إثبات البسملة عند ابتداء أيّ سورة من القرآن الكريم سوى سورة براءة سواءً كان الابتداء عن قطع أو وقف على آخر سورة.
  أمّا الافتتاح بأوّل سورة براءة فلا خلاف بينهم في تركها
- افتتاح القراءة بغيْر أوائل السّوَر : يجوز الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها ، فإذا أتى القارئ بها بعد الاستعاذة جاز له أربعة أوجه أمّا إن لم يأت بها بعد الاستعاذة جاز له وجْهان كما ذكرنا في مبحث الاستعاذة
- أحكامها : تدُور بيْن الوجوب والإباحة والحرمة والكراهة (مع التفصيل)

أوْجه الجمْع بيْن سورتيْن

- هناك خمسة أوجه جائزة ووجه ممتنَع لأبي عمرو البصريّ ، أمّا الجائز منها فهي على الترتيب :
  - الوصْل بلا بسملة
  - السّكت بلا بسملة
  - قطع الجميع أيْ الوقف على آخر السّورة الأولى وعلى البسملة والابتداء بأوّل السورة المُواليَة
  - قطع الأوّل ووصْل الثاني بالثالث أيْ الوقف على آخر السورة الأولى ووصْل البسملة بأوّل السورة المُواليَة
  - وصْل الجميع أيْ وصْل آخر السورة الأولى بالبسملة بأوّل السورة المُواليَة جملة واحدة
- وهذه الأوجُه الجائزة تكون بين كلّ سورتيْن وردتا في المُصحف متتالية وإلا فلا سكت ولا وصْل ويتعيّن حينها الإتيان بالبسملة بأوجهها الثلاثة فقط
- وأمّا الوجه المُمتنَع هو وصْل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليْهما (البسملة لأوائل السوَر لا لأوَاخرها)

أوْجه وصْل آخر الأنفال بأوّل براءة

- عند وصْل آخر الأنفال بأوّل براءة ثلاثة أوجُه جائزة بالاتفاق بيْن جميع القرّاء مُرتَّبة كالآتي :
  - ❖ القطع أيْ الوقف على آخر الأنفال زمنًا يُتنفَّسُ فيه عادةً ثمّ البدْء ببراءة
  - ❖ السّكت أيْ الوقف على آخر الأنفال بسكتة لطيفة من غيْر تنفُّسٍ والبدْء ببراءة
  - ❖ الوصْل أيْ وصْل آخر الأنفال بأوّل براءة مع تبْيين الإعراب
- هذه الأوْجُه الجائزة بين آخر الأنفال وأوّل براءة تنسحب أيضا على الجمْع بين آخر أيّ سورة وأوّل براءة بشرط أن تكون هذه السّورة قبل براءة في ترتيب المُصحف
أمّا إذا كانت السورة بعد براءة في التّرتيب أو وُصِل آخر براءة بأوّلها امتنع الوصْل والسّكت ولم يجُز إلا القطع بلا بسملة

البسملة في الأربع الزّهْر (1)

- اختار بعض أهل الأداء الفصْل بالبسملة في أربعة مواضع سمّاها أهل العلم بالأربع الزُّهْر وهي (القيامة – البلد – المطففين – الهمزة) حيث يُمتنع ترك البسملة حتى لمن كان ذلك مذهبه في غيْرها (مثل أبي عمرو البصريّ) بل لا بُدّ آنذاك من الإتيان بها .
لكنّ بعض أهل الأداء ألْحق هذه السّوَر الأربعة بباقي سُوَر القرآن ما عدا براءة فأجاز فيها البسملة وتركها حال وصْلها بما قبلها
- وللعلماء في هذا المبحث حالتان :
  - ❖ ما إذا كانت القراءة قبل الأربع الزُّهْر
  - ❖ ما إذا كانت القراءة بداية بالأربع الزُّهْر

البسملة في الأربع الزّهْر (2)

▪ ما إذا كانت القراءة قبل الأربع الزّهْر :

1. إذا بسمل القارئ بين ما قبلها فليس له فيها إلا البسملة

وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾

← وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

2. إذا سكت القارئ بين ما قبلها فله فيها البسملة أو السّكت

وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾

← وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

أو وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

3. إذا وصل القارئ بين ما قبلها بلا بسملة فله فيها السّكت أو الوصْل

وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾

← وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

أو وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

البسملة في الأربع الزّهْر (3)

▪ ما إذا كانت القراءة بداية بالأربع الزّهْر :

1. إذا بسمل القارئ في أحد الأربع الزّهر فله البسملة أو السّكت في ما تلاها

وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

← هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾

أو هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾

2. إذا سكت القارئ في أحد الأربع الزّهر فله السّكت أو الوصْل في ما تلاها

وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

← هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾

أو هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾

3. إذا وصل القارئ في أحد الأربع الزّهر بلا بسملة فله الوصْل فقط في ما تلاها

وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

← هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾

البسملة في الأربع الزّهْر (4)

قال الشيخ خلَف الحُسيْني رحمه الله في " إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية "

١٠- وَبَسْمِلْ بِزُهْرٍ إِنْ تُبَسْمِلْ بِغَيْرِهَا وَإِنْ تَسْكُتِ اسْكُتْ بَعْدَمَا أَنْ تُبَسْمِلَا
١١- وَإِنْ تَصِلَنْ فَاسْكُتْ بِهَا ثُمَّ صِلْ وَإِنْ بَدَأْتَ بِهَا بَسْمِلْ بِهَا وَبِمَا تَلَا
١٢- فَبَسْمِلْ كَذَا اسْكُتْ ثُمَّ إِنْ تَسْكُتَنْ بِهَا فَفِي غَيْرِهَا اسْكُتْ صِلْ وَإِنْ تَصِلَنْ صِلَا

والذي ذهب إليه إليه المُحقّقون من أهل الأداء عدم التفرقة بيْن هذه السُّوَر وبيْن غيرها

وهو الصّحيح المُختار الذي عليه العمل والله أعلم

سورة أمّ القرآن

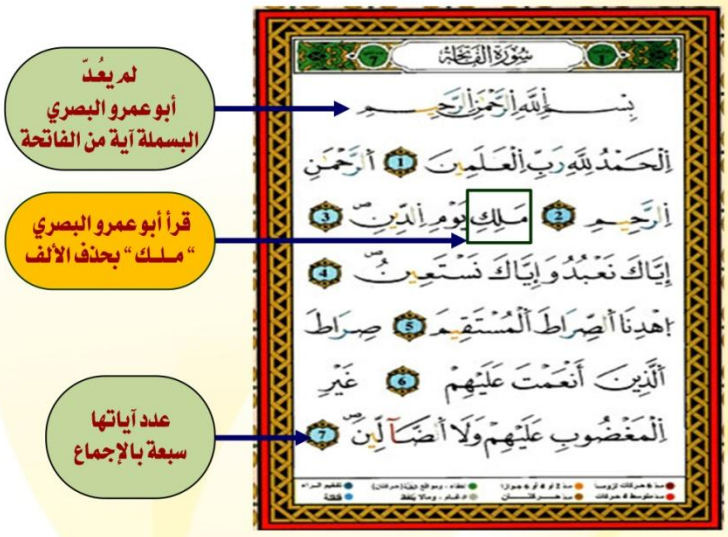

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله في نظمه " الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن "

وَالكُوفِ مع مَكٍّ يَعُدُّ البسْملهْ *** سِواهُما أولَى عليْـهِمْ عُدَّ لهُ

دورة شرح أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري من الشاطبية
لفضيلة الشيخ د.توفيق ابن يوسف ابن الحاج إبراهيم –حفظه الله-
معهد الماهر بالقرءان للقراءات والتجويد